

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالبه/ سماح حامده

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026

المقدمة

يُعد البحث العلمي من أهم الأدوات التي تعتمد عليها المجتمعات الحديثة في تطوير المعرفة ومعالجة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية المختلفة. ومع التوسع المستمر في الدراسات والأبحاث الأكاديمية، أصبحت الحاجة إلى الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي أكثر أهمية من أي وقت مضى، وذلك لضمان جودة النتائج والمحافظة على حقوق المشاركين وتعزيز الثقة بالمخرجات العلمية.

وتُعرف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة من المبادئ والقواعد التي تنظم سلوك الباحث أثناء جميع مراحل الدراسة، بدءاً من اختيار موضوع البحث وجمع البيانات، مروراً بتحليل النتائج، وانتهاءً بعرضها ونشرها. وتهدف هذه المبادئ إلى ضمان النزاهة والموضوعية والشفافية واحترام حقوق الأفراد والمؤسسات المشاركة في البحث (Resnik, 2020).

وتتبع أهمية أخلاقيات البحث العلمي من دورها في حماية العملية البحثية من الممارسات غير السليمة مثل الانتحال العلمي أو التلاعب بالبيانات أو انتهاك خصوصية المشاركين. كما أنها تسهم في تعزيز مصداقية الدراسات العلمية وتمكين الباحثين وصناع القرار من الاستفادة من نتائجها بصورة أكثر موثوقية.

وفي المملكة العربية السعودية، تحظى المشروعات الصغيرة والمتوسطة باهتمام متزايد لما تؤديه من دور مهم في دعم الاقتصاد الوطني وتنويع مصادر الدخل وزيادة معدلات التوظيف. كما تمثل هذه المشروعات أحد المحاور المهمة في رؤية المملكة 2030، الأمر الذي يجعل دراسة أثرها في تحسين مستوى المعيشة وخلق فرص العمل موضوعاً ذا أهمية علمية وعملية كبيرة.

ويهدف هذا التقرير إلى استعراض مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها ومبادئها الأساسية، إضافة إلى مناقشة أبرز القضايا الأخلاقية المرتبطة بالبحث العلمي، وتوضيح القواعد واللوائح المنظمة له، ثم تطبيق هذه المبادئ على دراسة أثر المشروعات الصغيرة والمتوسطة في تحسين مستوى المعيشة وخلق فرص العمل في المملكة العربية السعودية.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تُعد أخلاقيات البحث العلمي من الركائز الأساسية التي تقوم عليها الدراسات الأكاديمية الرصينة، حيث تسهم بشكل مباشر في ضمان سلامة الإجراءات البحثية ومصداقية النتائج التي يتم التوصل إليها. ولا يقتصر دورها على تنظيم العلاقة بين الباحث والمشاركين فقط، بل يمتد ليشمل حماية المجتمع العلمي والمحافظة على الثقة في المعرفة المنتجة من خلال البحث العلمي.

وتكمن أهمية أخلاقيات البحث العلمي في أنها تضمن جمع البيانات وتحليلها وعرضها بطريقة تتسم بالموضوعية والشفافية. فعندما يلتزم الباحث بالمعايير الأخلاقية، تصبح النتائج أكثر دقة وقابلية للاعتماد عليها في اتخاذ القرارات وصياغة السياسات. أما في حال غياب هذا الالتزام، فقد يؤدي ذلك إلى ظهور نتائج غير دقيقة أو مضللة قد تنعكس آثارها سلباً على المجتمع والمؤسسات المستفيدة من البحث.

كما تسهم أخلاقيات البحث العلمي في حماية حقوق المشاركين وصون كرامتهم، خاصة في الدراسات التي تعتمد على جمع بيانات من الأفراد أو المؤسسات. فالحفاظ على السرية واحترام الخصوصية والحصول على الموافقة المستنيرة من المشاركين تعد من الممارسات التي تعزز الثقة بين الباحث والمجتمع، وتساعد على الحصول على بيانات أكثر دقة وواقعية.

ومن الجوانب المهمة أيضاً أن الالتزام بالأخلاقيات البحثية يحد من الممارسات غير المقبولة أكاديمياً، مثل الانتحال العلمي وتزوير البيانات والتحيز في تفسير النتائج. وتؤثر هذه الممارسات بشكل مباشر في جودة البحث العلمي وقد تؤدي إلى فقدان الثقة في الباحث أو المؤسسة الأكاديمية التي ينتمي إليها.

ومن خلال اطلاع الباحث على عدد من الدراسات السابقة، يتضح أن جودة البحث العلمي لا تعتمد فقط على قوة المنهجية المستخدمة، بل ترتبط كذلك بمدى التزام الباحث بالمعايير الأخلاقية في جميع مراحل الدراسة. لذلك أصبحت أخلاقيات (Creswell & Creswell, 2023).

البحث العلمي جزءًا أساسيًا من متطلبات الدراسات العليا والبحوث الأكاديمية في مختلف الجامعات والمؤسسات البحثية حول العالم.

ويرى الباحث أن أهمية أخلاقيات البحث العلمي تزداد في الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، ومنها الدراسات المتعلقة بالمشروعات الصغيرة والمتوسطة، نظرًا لاعتمادها على معلومات وبيانات قد تكون حساسة بالنسبة للمشاركين. ولذلك فإن الالتزام بالمبادئ الأخلاقية يسهم في تعزيز جودة النتائج ويزيد من إمكانية الاستفادة منها في دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تقوم أخلاقيات البحث العلمي على مجموعة من المبادئ الأساسية التي توجه سلوك الباحث وتساعد على تنفيذ دراسته بصورة مهنية ومسؤولة. وتعد هذه المبادئ بمثابة إطار أخلاقي يضمن حماية المشاركين والمحافظة على جودة البحث العلمي ومصداقية نتائجه. ومن أبرز هذه المبادئ الأمانة العلمية، والنزاهة، والموضوعية، والسرية، والموافقة المستنيرة.

أولاً: الأمانة العلمية

تُعد الأمانة العلمية من أهم المبادئ التي يجب أن يلتزم بها الباحث في جميع مراحل البحث العلمي. ويقصد بها الصدق في عرض المعلومات والنتائج، وتوثيق المصادر المستخدمة بصورة صحيحة، وعدم نسبة أفكار الآخرين أو أعمالهم إلى النفس. كما تتطلب الأمانة العلمية عرض النتائج كما هي دون حذف أو تعديل أو تحريف.

ويلاحظ الباحث أن الأمانة العلمية تمثل أساس الثقة بين أفراد المجتمع العلمي، إذ إن أي إخلال بهذا المبدأ قد يؤدي إلى التشكيك في نتائج الدراسة وقيمتها الأكاديمية. (Shamoo & Resnik, 2022).

مثال تطبيقي: عند الاستفادة من دراسة سابقة تناولت أثر المشروعات الصغيرة والمتوسطة على سوق العمل، يجب توثيق الدراسة والإشارة إليها وفق أسلوب APA وعدم استخدام نتائجها أو أفكارها دون ذكر المصدر.

ثانياً: النزاهة

يقصد بالنزاهة التزام الباحث بالقيم المهنية والأخلاقية أثناء تنفيذ الدراسة، بما يضمن عدم التلاعب بالبيانات أو التأثير على النتائج لتحقيق أهداف شخصية أو أكاديمية. كما تشمل النزاهة الإفصاح عن أي ظروف أو عوامل قد تؤثر في موضوعية الدراسة.

ويُعد هذا المبدأ ضروريًا للحفاظ على مصداقية البحث العلمي، حيث إن الباحث النزيه يعرض جميع النتائج سواء كانت متوافقة مع توقعاته أم لا.

مثال تطبيقي: إذا أظهرت نتائج الدراسة أن بعض المشروعات الصغيرة والمتوسطة لم تحقق أثرًا كبيرًا في خلق فرص العمل، فيجب عرض هذه النتائج ومناقشتها بدلاً من تجاهلها أو استبعادها.

ثالثاً: الموضوعية

تعني الموضوعية قدرة الباحث على التعامل مع البيانات والنتائج بصورة محايدة بعيداً عن الميول الشخصية أو الأحكام المسبقة. ويهدف هذا المبدأ إلى ضمان أن تكون الاستنتاجات مبنية على الأدلة والبيانات الفعلية وليس على الآراء الشخصية.

ومن خلال مراجعة الأدبيات العلمية، يتضح أن الموضوعية تعد من أهم العوامل التي تسهم في تعزيز موثوقية الدراسات الأكاديمية وإمكانية الاستفادة منها في البحوث المستقبلية.

مثال تطبيقي : عند تحليل آراء أصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة، يجب عرض جميع النتائج الإيجابية والسلبية وعدم التركيز على جانب معين لإثبات فرضية مسبقة.

رابعاً: السرية

يقصد بالسرية المحافظة على المعلومات التي يحصل عليها الباحث من المشاركين وعدم الكشف عنها أو استخدامها في غير الأغراض المحددة للبحث. وتكتسب السرية أهمية كبيرة في الدراسات التي تتضمن معلومات مالية أو مهنية أو شخصية.

كما يتعين على الباحث اتخاذ الإجراءات المناسبة لحماية البيانات، مثل استخدام رموز بدلاً من الأسماء الحقيقية وحفظ الملفات في أماكن آمنة لا يمكن الوصول إليها من قبل أشخاص غير مخولين.

مثال تطبيقي : إذا قدم أحد أصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة معلومات تتعلق بإيرادات المشروع أو عدد العاملين فيه، فيجب عدم الإفصاح عن هذه المعلومات أو ربطها باسم صاحب المشروع.

خامساً: الموافقة المستنيرة

تشير الموافقة المستنيرة إلى حق المشاركين في معرفة جميع المعلومات المتعلقة بالدراسة قبل اتخاذ قرار المشاركة فيها. ويشمل ذلك توضيح أهداف الدراسة وطبيعة البيانات المطلوبة والفوائد المتوقعة والمخاطر المحتملة وحق الانسحاب في أي وقت.

ويعكس هذا المبدأ احترام الباحث لاستقلالية المشاركين وحقوقهم في اتخاذ القرار بحرية كاملة دون أي ضغوط أو تأثيرات خارجية (Resnik, 2020).

مثال تطبيقي : قبل توزيع الاستبانة على أصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة، يقوم الباحث بشرح أهداف الدراسة وآلية استخدام البيانات ثم يطلب موافقتهم على المشاركة بصورة طوعية.

ومن وجهة نظر الباحث، فإن الالتزام بهذه المبادئ لا يسهم فقط في حماية المشاركين وضمان سلامة الإجراءات البحثية، بل يساعد أيضاً في الوصول إلى نتائج أكثر دقة وموثوقية، ويعزز القيمة العلمية للدراسة وإمكانية الاستفادة من نتائجها في المستقبل.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

يواجه الباحثون أثناء تنفيذ الدراسات العلمية عدداً من التحديات والقضايا الأخلاقية التي قد تؤثر في جودة البحث ومصداقية نتائجه. وتزداد أهمية التعامل مع هذه القضايا بصورة صحيحة نظراً لما قد يترتب عليها من آثار سلبية على الباحث والمؤسسة الأكاديمية والمجتمع العلمي بشكل عام. ومن أبرز هذه القضايا الانتحال العلمي، وتزوير البيانات وتلفيقها، والتحيز البحثي، وانتهاك الخصوصية، وتضارب المصالح.

أولاً: الانتحال العلمي

يُعد الانتحال العلمي من أكثر المخالفات الأخلاقية شيوعاً في الأوساط الأكاديمية، ويقصد به استخدام أفكار أو نصوص أو نتائج أو أعمال الآخرين دون الإشارة إلى مصادرها الأصلية. ويُنظر إلى هذه الممارسة على أنها انتهاك لحقوق الملكية الفكرية وإخلال بمبدأ الأمانة العلمية.

ولا يقتصر الانتحال العلمي على النسخ المباشر للنصوص، بل قد يشمل إعادة صياغة أفكار الآخرين دون توثيقها أو استخدام نتائج الدراسات السابقة دون الإشارة إليها. ولذلك تحرص الجامعات والمؤسسات الأكاديمية على تطبيق أنظمة الكشف عن التشابه العلمي لضمان الالتزام بالمعايير الأكاديمية.

مثال افتراضي: قيام باحث بنقل أجزاء من دراسة منشورة حول أثر المشروعات الصغيرة والمتوسطة في التنمية الاقتصادية وإدراجها في تقريره دون توثيق المصدر.

ثانياً: تزوير البيانات وتلفيقها

يقصد بتزوير البيانات إجراء تعديلات متعمدة على البيانات الحقيقية بهدف الوصول إلى نتائج معينة، في حين يعني تلفيق البيانات اختراع معلومات أو نتائج لم يتم الحصول عليها فعلياً من الدراسة.

وتعد هذه الممارسة من أخطر الانتهاكات الأخلاقية لأنها تؤدي إلى إنتاج معرفة غير صحيحة قد يعتمد عليها باحثون آخرون أو جهات مسؤولة عن اتخاذ القرارات. كما أن اكتشاف مثل هذه الممارسات قد يؤدي إلى سحب الدراسات المنشورة وفقدان الباحث لمصداقيته العلمية.

مثال افتراضي: قيام الباحث بإضافة استجابات غير حقيقية إلى الاستبانة بهدف زيادة حجم العينة أو تحسين النتائج الإحصائية للدراسة.

ثالثاً: التحيز البحثي

يحدث التحيز البحثي عندما تؤثر آراء الباحث أو توقعاته المسبقة في عملية جمع البيانات أو تحليلها أو تفسيرها. وقد يؤدي ذلك إلى نتائج لا تعكس الواقع بصورة دقيقة.

ويمكن أن يظهر التحيز في مراحل مختلفة من البحث، مثل اختيار العينة أو تصميم أسئلة الاستبانة أو تفسير النتائج. ولذلك ينبغي على الباحث الالتزام بالموضوعية واستخدام أدوات علمية مناسبة تقلل من احتمالية حدوث التحيز.

مثال افتراضي: اختيار أصحاب المشروعات الناجحة فقط ضمن عينة الدراسة واستبعاد المشروعات التي تواجه صعوبات، مما يؤدي إلى نتائج غير متوازنة حول أثر المشروعات الصغيرة والمتوسطة في تحسين مستوى المعيشة.

رابعاً: انتهاك الخصوصية

يُقصد بانتهاك الخصوصية الكشف عن معلومات المشاركين أو استخدامها لأغراض غير معلنة دون الحصول على موافقتهم. وتزداد حساسية هذه القضية في الدراسات التي تتضمن معلومات مالية أو مهنية أو شخصية.

ويؤكد الباحث أن احترام خصوصية المشاركين يعد من أهم عناصر بناء الثقة بينهم وبين الباحث، حيث إن أي إخلال بهذا المبدأ قد يؤثر في مصداقية الدراسة ويقلل من رغبة الأفراد في المشاركة في البحوث المستقبلية.

مثال افتراضي: نشر معلومات مالية خاصة بأحد أصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة أو الإشارة إلى اسم مشروعه في التقرير النهائي دون موافقته.

خامساً: تضارب المصالح

ينشأ تضارب المصالح عندما تكون لدى الباحث أو الجهة الممولة للدراسة مصالح شخصية أو مالية قد تؤثر في موضوعية البحث أو تفسير نتائجه. ولا يعني وجود تضارب المصالح بالضرورة أن نتائج الدراسة غير صحيحة، إلا أن الشفافية تقتضي الإفصاح عنه بصورة واضحة.

ويُبعد الإفصاح عن تضارب المصالح من الممارسات الأخلاقية المهمة التي تساعد القارئ على تقييم الدراسة بصورة موضوعية وفهم الظروف المحيطة بها.

مثال افتراضي: تمويل جهة استثمارية لدراسة تتعلق بالمشروعات الصغيرة والمتوسطة مع وجود مصلحة مباشرة لها في الحصول على نتائج إيجابية تدعم نشاطها أو استثماراتها.

أثر القضايا الأخلاقية على جودة البحث العلمي

تؤثر القضايا الأخلاقية بصورة مباشرة في مصداقية الدراسات العلمية وقيمتها الأكاديمية. فعندما يلتزم الباحث بالمعايير الأخلاقية، تزداد موثوقية النتائج وتصبح أكثر قابلية للاستفادة منها في تطوير المعرفة وصنع القرار. أما عند تجاهل هذه المعايير، فقد يؤدي ذلك إلى نتائج مضللة وإضعاف الثقة بالبحث العلمي.

ومن خلال الاطلاع على الأدبيات العلمية، يتضح أن الوعي بالقضايا الأخلاقية والالتزام بمعالجتها بصورة صحيحة يمثلان عنصرين أساسيين في نجاح أي دراسة أكاديمية. ولذلك ينبغي على الباحث أن يضع الاعتبارات الأخلاقية في مقدمة أولوياته خلال جميع مراحل البحث العلمي.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي

تُعد القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي من العناصر الأساسية التي تضمن سلامة العملية البحثية وتحافظ على حقوق المشاركين وتعزز مصداقية النتائج العلمية. وقد حرصت الجامعات والمؤسسات البحثية والمنظمات المهنية على وضع مجموعة من المعايير والإجراءات التي تساعد الباحثين على الالتزام بالمبادئ الأخلاقية أثناء تنفيذ الدراسات المختلفة.

وتتبع أهمية هذه اللوائح من كونها توفر إطارًا واضحًا يوجه الباحث في التعامل مع القضايا الأخلاقية التي قد تواجهه خلال مراحل البحث المختلفة. كما أنها تساعد على تحقيق التوازن بين حرية الباحث في إجراء الدراسة وبين ضرورة حماية المشاركين والمحافظة على حقوقهم وخصوصيتهم.

أولاً: دور لجان أخلاقيات البحث العلمي (IRB)

تُعرف لجان أخلاقيات البحث العلمي أو ما يعرف بـ (Institutional Review Board - IRB) بأنها لجان مستقلة تتولى مراجعة الدراسات البحثية قبل تنفيذها للتأكد من توافقها مع المعايير الأخلاقية المعتمدة.

وتتمثل المهمة الأساسية لهذه اللجان في حماية المشاركين من أي مخاطر محتملة قد تنتج عن مشاركتهم في الدراسة، والتأكد من أن الباحث قد اتخذ جميع الإجراءات اللازمة للحفاظ على حقوقهم وسلامتهم.

وتقوم لجان أخلاقيات البحث العلمي بمراجعة عدد من الجوانب المهمة، من أبرزها:

- أهداف الدراسة وأهميتها العلمية.
- أدوات جمع البيانات المستخدمة.
- آلية الحصول على الموافقة المستنيرة.
- إجراءات الحفاظ على السرية والخصوصية.
- المخاطر المحتملة وطرق الحد منها.
- مدى توافق الدراسة مع المعايير الأخلاقية المعتمدة.

ومن خلال هذه المراجعة تضمن اللجان أن تكون الدراسات البحثية قائمة على أسس أخلاقية سليمة، وأن يتم التعامل مع المشاركين باحترام ومسؤولية.

ثانياً: معايير جمعية علم النفس الأمريكية (APA)

تُعد معايير جمعية علم النفس الأمريكية (APA) من أكثر المعايير استخداماً في البحوث الأكاديمية، حيث لا يقتصر دورها على تنظيم أسلوب التوثيق العلمي فقط، بل تشمل أيضاً مجموعة من الإرشادات الأخلاقية التي تساعد الباحثين على الالتزام بالممارسات البحثية السليمة.

وتؤكد معايير APA على عدد من المبادئ الأساسية، من أهمها:

- احترام حقوق المشاركين وكرامتهم.
- المحافظة على سرية البيانات والمعلومات.
- الحصول على الموافقة المستنيرة.
- تجنب الخداع أو التضليل غير المبرر.
- احترام حقوق الملكية الفكرية.
- الالتزام بالتوثيق العلمي الصحيح.
- الإفصاح عن أي تضارب محتمل في المصالح.

وتساعد هذه المعايير على رفع جودة الدراسات العلمية وتعزيز موثوقيتها (American Psychological Association, 2020).

، كما تسهم في توحيد أساليب العمل الأكاديمي بين الباحثين في مختلف التخصصات.

ثالثاً: أهمية القواعد واللوائح الأخلاقية

تلعب القواعد واللوائح الأخلاقية دوراً مهماً في تنظيم العملية البحثية وضمان تحقيق أهدافها بصورة سليمة. فهي لا تهدف إلى تقييد الباحث أو الحد من حرية البحث العلمي، بل تسعى إلى توفير بيئة بحثية آمنة ومسؤولة تحمي جميع الأطراف المشاركة في الدراسة.

كما تسهم هذه اللوائح في الحد من المخالفات الأكاديمية مثل الانتحال العلمي وتزوير البيانات، وتساعد على تعزيز الشفافية والمساءلة داخل المؤسسات الأكاديمية. إضافة إلى ذلك، فإن الالتزام بهذه القواعد يزيد من ثقة المجتمع في نتائج البحوث العلمية ويعزز إمكانية الاستفادة منها في معالجة القضايا الاقتصادية والاجتماعية المختلفة.

ومن وجهة نظر الباحث، فإن وجود لوائح واضحة ولجان متخصصة لمراجعة الدراسات البحثية يعد عنصراً أساسياً في تطوير جودة البحث العلمي، حيث يساعد الباحث على التعامل مع التحديات الأخلاقية بصورة أكثر احترافية ويضمن أن تكون نتائج الدراسة قائمة على أسس علمية وأخلاقية سليمة.

التطبيق العملي على موضوع البحث

عنوان البحث

أثر المشروعات الصغيرة والمتوسطة في تحسين مستوى المعيشة وخلق فرص العمل في المملكة العربية السعودية

يُعد هذا الجزء من أهم أجزاء الدراسة، حيث يتم فيه توضيح كيفية تطبيق مبادئ أخلاقيات البحث العلمي على موضوع البحث بصورة عملية. وتتبع أهمية هذا الموضوع من الدور المتزايد الذي تؤديه المشروعات الصغيرة والمتوسطة في دعم الاقتصاد السعودي وتحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030، خاصة فيما يتعلق بتنويع مصادر الدخل ورفع معدلات التوظيف وتحسين مستوى المعيشة.

ومن خلال الاطلاع على الدراسات السابقة والتقارير الاقتصادية، يتضح أن المشروعات الصغيرة والمتوسطة أصبحت تمثل عنصراً أساسياً في دعم التنمية الاقتصادية. ولذلك فإن دراسة أثرها على مستوى المعيشة وفرص العمل تتطلب الالتزام الكامل بالمعايير الأخلاقية لضمان الحصول على نتائج دقيقة وموثوقة. (Israel & Hay, 2021)

أولاً: جمع البيانات بصورة أخلاقية

ستعتمد الدراسة على جمع البيانات من أصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة والعاملين فيها باستخدام الاستبانة والمقابلات الشخصية. وقبل البدء في جمع البيانات سيقوم الباحث بتوضيح أهداف الدراسة وطبيعة المعلومات المطلوبة وكيفية استخدامها في البحث العلمي.

كما سيتم التأكيد للمشاركين أن مساهمتهم في الدراسة اختيارية بالكامل، وأن لهم الحق في رفض المشاركة أو الانسحاب في أي مرحلة من مراحل البحث دون أي التزامات أو آثار سلبية. ويهدف ذلك إلى احترام حرية المشاركين وضمان مشاركتهم بصورة طوعية.

وسيحصر الباحث على صياغة الأسئلة بطريقة واضحة ومحايدة، بحيث لا تؤثر على إجابات المشاركين أو تدفعهم نحو إجابات محددة، مما يساعد على الحصول على بيانات أكثر دقة وموضوعية.

ثانياً: المحافظة على السرية والخصوصية

نظراً لأن بعض البيانات المطلوبة قد تتعلق بمعلومات مالية أو تشغيلية تخص المشروعات، فإن المحافظة على سرية المعلومات تمثل أحد أهم الجوانب الأخلاقية في هذه الدراسة.

ولتحقيق ذلك، سيقوم الباحث بعدم تسجيل أسماء المشاركين أو أسماء المنشآت في أدوات جمع البيانات، كما سيتم استخدام رموز رقمية بديلة عند إدخال البيانات وتحليلها. كذلك سيتم حفظ جميع الملفات في وسائط آمنة لا يمكن الوصول إليها إلا من قبل الباحث.

وعند عرض النتائج النهائية، سيتم التركيز على النتائج العامة دون الإشارة إلى أي معلومات قد تؤدي إلى التعرف على المشاركين أو المنشآت محل الدراسة.

ثالثاً: تطبيق مبدأ الموافقة المستنيرة

قبل توزيع الاستبانات أو إجراء المقابلات، سيقوم الباحث بتوضيح أهداف الدراسة وأهميتها والإجراءات المتبعة فيها، إضافة إلى شرح حقوق المشاركين بشكل كامل.

وسيتضمن ذلك توضيح أن البيانات ستستخدم لأغراض علمية فقط، وأن المشاركة اختيارية، وأن للمشارك الحق في الانسحاب في أي وقت دون الحاجة إلى تقديم أي مبررات.

ويرى الباحث أن تطبيق مبدأ الموافقة المستنيرة يسهم في تعزيز الثقة بينه وبين المشاركين، كما يساعد على توفير بيئة بحثية قائمة على الاحترام والشفافية.

رابعاً: المخاطر المحتملة وطرق الحد منها

لا يتوقع أن تتسبب الدراسة في مخاطر مباشرة للمشاركين، إلا أن بعض أصحاب المشروعات قد يشعرون بالتحفظ تجاه مشاركة معلومات تتعلق بأداء منشأتهم أو أوضاعها المالية.

وللتقليل من هذه المخاوف سيقوم الباحث بالتأكيد على سرية البيانات وعدم استخدامها إلا لأغراض البحث العلمي، كما سيقصر جمع البيانات على المعلومات الضرورية لتحقيق أهداف الدراسة دون التوسع في طلب معلومات لا تخدم موضوع البحث.

كذلك سيتم منح المشاركين حرية عدم الإجابة عن أي سؤال يرون أنه قد يمس خصوصيتهم أو لا يرغبون في الإفصاح عنه.

خامساً: تطبيق مبدأ الأمانة العلمية والموضوعية

يلتزم الباحث بتوثيق جميع المصادر المستخدمة في الدراسة وفق أسلوب APA ، كما سيحرص على عرض النتائج كما هي دون حذف أو تعديل أو انتقاء البيانات التي تتوافق فقط مع توقعاته الشخصية.

وفي حال أظهرت النتائج وجود تأثير محدود لبعض المشروعات الصغيرة والمتوسطة على تحسين مستوى المعيشة أو خلق فرص العمل، فسيتم عرض هذه النتائج ومناقشتها بصورة علمية وموضوعية دون محاولة إخفائها أو التقليل من أهميتها.

كما سيتم تحليل البيانات استناداً إلى الأدلة والنتائج الفعلية فقط، بعيداً عن أي توجهات أو آراء شخصية قد تؤثر في تفسير النتائج.

سادساً: التحليل التطبيقي

ومن وجهة نظر الباحث، فإن الجانب الأخلاقي في هذه الدراسة لا يقل أهمية عن الجانب المنهجي، وذلك لأن طبيعة البيانات المطلوبة تتعلق بمعلومات اقتصادية ومهنية قد يعتبرها بعض أصحاب المشروعات حساسة. لذلك فإن بناء الثقة مع المشاركين يعد عاملاً رئيسياً في الحصول على بيانات دقيقة وواقعية.

كما يرى الباحث أن الالتزام بالسرية والشفافية أثناء جمع البيانات يسهم في زيادة تعاون المشاركين ويعزز من جودة النتائج المتوصل إليها. فكلما شعر المشاركون بالاطمئنان إلى أن معلوماتهم ستبقى سرية، ازدادت احتمالية تقديمهم بيانات دقيقة تعكس واقع مشروعاتهم بصورة حقيقية.

كذلك، فإن موضوع المشروعات الصغيرة والمتوسطة يرتبط بشكل مباشر بقضايا التنمية الاقتصادية والتوظيف في المملكة العربية السعودية، الأمر الذي يفرض على الباحث مسؤولية مضاعفة عند عرض النتائج وتفسيرها. فإظهار النتائج بصورة موضوعية، سواء كانت إيجابية أو سلبية، يعد جزءاً من الأمانة العلمية التي يجب الالتزام بها.

وفي حدود اطلاع الباحث على الدراسات السابقة، فإن العديد من البحوث التي تناولت المشروعات الصغيرة والمتوسطة أكدت أهمية الاعتماد على بيانات دقيقة وموثوقة عند تقييم أثر هذه المشروعات على الاقتصاد والمجتمع، الأمر الذي يعزز أهمية الالتزام الكامل بأخلاقيات البحث العلمي في هذه الدراسة.

الخاتمة

من خلال إعداد هذا التقرير، اتضح أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل أحد الركائز الأساسية التي تقوم عليها الدراسات الأكاديمية الرصينة، حيث تسهم في ضمان سلامة الإجراءات البحثية وتعزيز مصداقية النتائج والمحافظة على حقوق المشاركين. كما أن الالتزام بالمبادئ الأخلاقية لا يقتصر على كونه مطلبًا أكاديميًا، بل يعد مسؤولية مهنية وأخلاقية تقع على عاتق الباحث في جميع مراحل البحث العلمي.

وقد تناول التقرير مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها في دعم جودة البحوث الأكاديمية، كما استعرض المبادئ الأساسية التي تقوم عليها، والمتمثلة في الأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة. كذلك تم التطرق إلى أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحثين، مثل الانتحال العلمي وتزوير البيانات والتحيز البحثي وانتهاك الخصوصية وتضارب المصالح، مع توضيح الآثار السلبية التي قد تترتب على هذه الممارسات.

كما ناقش التقرير القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي، ودور لجان أخلاقيات البحث العلمي (IRB) ومعايير جمعية علم النفس الأمريكية (APA) في تنظيم العملية البحثية وضمان التزام الباحثين بالممارسات الأخلاقية السليمة.

وفي الجانب التطبيقي، تم توضيح كيفية تطبيق المبادئ الأخلاقية على دراسة أثر المشروعات الصغيرة والمتوسطة في تحسين مستوى المعيشة وخلق فرص العمل في المملكة العربية السعودية، من خلال الالتزام بالسرية والموضوعية والحصول على الموافقة المستنيرة وحماية بيانات المشاركين. وقد أظهر هذا التطبيق أن الجوانب الأخلاقية تمثل عنصرًا أساسيًا في نجاح الدراسات الاقتصادية والاجتماعية وتحقيق أهدافها العلمية.

ويرى الباحث أن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يسهم في تعزيز جودة الدراسات المتعلقة بالمشروعات الصغيرة والمتوسطة، كما يزيد من إمكانية الاستفادة من نتائجها في دعم صناع القرار ووضع السياسات الاقتصادية. ومن هذا المنطلق، فإن نشر الوعي بأخلاقيات البحث العلمي بين طلبة الدراسات العليا والباحثين يعد ضرورة مهمة للمحافظة على جودة الإنتاج العلمي وتعزيز دوره في خدمة المجتمع وتحقيق التنمية المستدامة.

وبناءً على ما سبق، يمكن التأكيد على أن نجاح أي دراسة علمية لا يعتمد فقط على قوة المنهجية أو حجم البيانات التي يتم جمعها، بل يعتمد أيضًا على مدى التزام الباحث بالمبادئ الأخلاقية التي تضمن نزاهة البحث ومصداقية نتائجه وقيمه العلمية.

المراجع

- American Psychological Association. (2020). *Publication Manual of the American Psychological Association* (7th ed.). American Psychological Association.
- Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2023). *Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches* (6th ed.). Sage Publications.
- Israel, M., & Hay, I. (2021). *Research Ethics for Social Scientists*. Sage Publications.
- Resnik, D. B. (2020). *The Ethics of Research with Human Subjects: Protecting People, Advancing Science, and Promoting Trust*. Springer.
- Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2022). *Responsible Conduct of Research* (4th ed.). Oxford University Press.
- Sieber, J. E., & Tolich, M. B. (2021). *Planning Ethically Responsible Research* (3rd ed.). Sage Publications.